Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وعندما يتمها يجيبه رجل آخر بمقطع شعرىٍّ على لسان أبى الهول الذى يتحرك لينطق فى عصر نطق فيه كل شئ حتى الحجر، وكأنه يُؤذِن بذلك لما سيجرى عليه برنامج الصوت والضوء، فيجيبه التمثال قائلاً :

نَجـــىَّ أبـــى الهـــول آن الأوانُ ودان الزمـــانُ ولان القـــدرْ

فمـا ظُلْمَـةُ اليـأس صبـح الرجـاء، وهـذا هـو الفَلَـقُ المُنْتَظَـرْ

وعندئذ ينشقُّ صدر التمثال عن فتىً وفتاة، هما رمز المستقبل – ليتحدَّثا عن نهضة اليوم التى ينبغى لها أن تفوق مجد الأمس :

اليـــومَ نســـود بوادينـــا ونُعيـد محاسـن ماضينـا

ويشـــيد العـــزَّ بأيدينـــا وطـــنُ نفديـــه ويفدينـــا

ســـر التـــاريخ وعنصـــره وســـرير الدهـــر ومنـــبره

وجنـــان الخلـــد وكوثـــره وكفـــى الآبـــاء رياحينـــا

فإذا استعرضنا قصائد شوقى عن أهم الآثار التى اكُتشِفت فى عصره، وهى كنوز توت عنخ آمون – وجدنا السمة البارزة فيها تتركز فى ثلاثة أمور، هى التى تمثل ملامح الخطاب النَّهْضَوِىّ عنده :

أولها : الإشادة بالعلم وما ينتجه من آثار عظمى فى الحضارة الحديثة، أقربها هو تلك الكشوف ذاتها، وذلك فى مثل قوله :

دَرَجَـتْ علـى الكـنز القـرون وأتـت علـى الَّـدنِّ السـنونْ

فـى مـنزل كمحجـب الغيـب استسـرَّ عـن الظنـونْ

حتـى أتـى العلـم الجسـور ففـض خاتمـة المصـونْ

والعلـم (بـدرىّ) أحـلُّ لأهلـه مـا يصنعـونْ

هتـك الحجـال علـى الحضـارة والخـدور علـى الفنـونْ